

الهم والحزن

120 - حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين حدثني إسماعيل بن زياد قال قال ي قدم علينا عبادان راهب من أهل الشام فينزل دير أبي كبشة فذكروا من حكمة كلامه ما حملني إلى لقائه فأتيته وهو داخل الدير وقد اجتمع إليه ناس وهو يقول : إن عبادا سمت بهم همهم نحو عظيم الذخائر فاحتقروا ما دون ذلك من الأخطار والتمسوا من فضل سيدهم توفيقا يبلغهم سمو الهمة فإن استطعتموهم أيها المرتحلون عن قريب أن تأخذوا ببعض أمرهم قوم ملأت الآخرة قلوبهم فاتخذوا الدنيا مليا فالحزن بثهم والدموع والدوب وسيلتهم والإشفاق شغلهم وحسن الظن بالله قربانهم يحزنون لطول المكث في الدنيا إذا فرح فهم فيها مسجونون وإلى الآخرة متطلعون فما سمعت موعظة قط كانت آخذ لقلب منها